ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة إمتلاك معلمي اللغة الإنجليزية للصفوف الثلاثة الأولى لمبادئ وإستراتيجيات (التعّلم النشط) في المدراس التابعة لمحافظة معان. وقد تكّون مجتمع الدراسة من جميع معلمي اللغة الإنجليزية للصفوف الثلاثة الأولى في مديريات تربية محافظة معان، التابعة لوزارة التربية والتعليم، وبَلَغَ مجتمع الدراسة (138) معلمة، وقد قامت الباحثة بتصميم إستبانة تكّونت من أربع مجالات هي: (مجال التخطيط، مجال التنفيذ، مجال المعرفة، مجال التقويم)، وصيغت في (37) فقرة لقياس درجة إمتلاك معلمي اللغة الإنجليزية للصفوف الثلاثة الأولى لمبادئ وإستراتيجيات (التعّلم النشط) في المدارس. وقد تم التحقق من الصدق والثبات لهذا المقياس.

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

أولاً: أن أهم ما يستخدمه المعلم في التعّلم النشط في مجال التنفيذ هو التنوع في طرق التدريس، والتدرج في إعطاء المعلومة بشكل مناسب يتناسب مع طرق التدريس للتعّلم النشط.

ثانياً: لا توجد فروق دالة إحصائياً في درجة إمتلاك معلمي اللغة الإنجليزية للصفوف الثلاث الأولى لمبادئ وإستراتيجيات التعّلم النشط تعزى لمتغير الخبرة.

ثالثاً: وجود فروق دالة إحصائياً على المجال الثاني (التنفيذ) بين الأبعاد ولصالح المؤهل العلمي.

وقد أوصت الباحثة بضرورة الإهتمام بتوعية الطلاب والمعلمين والمسؤولين بأهمية التعّلم النشط لتنمية المهارات باللغة الإنجليزية ، ومنها مهارات التفكير، وتقديم نماذج تدريسية لمعلمي اللغة الإنجليزية أثناء الخدمة قائمة على إستراتيجيات التعّلم النشط .

(الكلمات المفتاحية: درجة إمتلاك معلمي اللغة الإنجليزية ، الصفوف الثلاثة الأولى ، مبادئ وإستراتيجيات التعّلم النشط).

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

المقدمة:

يحظى موضوع تطوير طرق وأساليب التدريس التي تهتم بدور كل من المعلم والمتعلم لتحقيق الأهداف، التي تركز على بناء الشخصية المتكاملة والإبداعية للطالب ليقوم بدور إيجابي ونشط في العملية التعليمية، بتشجيع مستمر من المعلم وتحت إشرافه الدقيق بأهمية كبرى.

فمن أولى أهداف العملية التعليمية اليوم ، إشراك المتعلمين في الأنشطة والتمارين والمشروعات بفاعلية كبيرة من خلال بيئة تعليمية غنية متنوعة تسمح لهم بالإصغاء الإيجابي والحوار البناء ، والمناقشة الثرية ، والتفكير الواعي ، والتحليل السليم ، والتأمل العميق لكل ما يتم قراءته أو كتابته أو طرحه من مادة دراسية ، أو أمور أو قضايا بين بعضهم بعض.

(سعادة، عقيل، إشتية ، زامل، وأبو عرقوب ، ٢٠٠٦).

ويعد التعّلم النشط أحد الإتجاهات التربوية والنفسية المعاصرة التي زاد الإهتمام بها مع بدايات القرن الحادي والعشرين لما له من تأثير إيجابي كبير على عملية التعلم داخل الحجرة الدراسية وخارجها من جانب طلبة المدارس والجامعات (سعادة و آخرون،٢٠٠٦).

ونقلاً عن (سعادة و آخرون،٢٠٠٦) فالتعّلم النشط يشجع الطلبة على التفاعل مع بعضهم البعض خلال عمل المجموعات ، وإعطاء المزيد من الأسئلة المتعددة ، والإشتراك في المشاريع الجماعية والتمارين القائمة على حل المشكلات (Mathews,2006).

ويعرف التعّلم النشط بأنه البيئة التعليمية التي يتاح فيها للطلبة التحدث والإستماع الجيد والقراءة والكتابة والتأمل بإستخدام تقنيات وأساليب حل المشكلات، والمجموعات الصغيرة، والمحاكاة، ودراسة الحالة، ولعب الدور، وأنشطة أخرى تتيح للطلبة بتطبيق ما تعلموه في العالم الواقعي. (Myers& Jones, 1993).

كما عرفه فيلدر وبرنت (Felder&Brent,1997) على أنه عبارة عن عملية إشغال وقت الطلبة بشكل نشط ومستمرفي عملية التعلم وذلك من نواحي متعددة كما في القراءة ،والكتابة، والتفكير، والتأمل، حيث يقومون بعمليات النقاش معاً والمشاركة والتطبيق بدلاً من إستقبال المعلومات بشكل مباشر مثل المعلومات اللفظية المسموعة أو المرئية المكتوبة .

أن التعَلم النشط يتيح للطلبة المشاركة الفاعلة في الأنشطة التي تتم داخل غرفة الصف، حيث تجعل لهم دور كبير بالمشاركة وإبعاد دور الطالب المستمع السلبي الذي يقوم بدوره على كتابة الملاحظات و إعطاءها الأهمية الأولى،إلى الطالب الذي يأخذ زمام المبادرة في الأنشطة المتنوعة التي تتم مع زملائه خلال العملية التعليمية داخل غرفة الصف،على أن يتمثل دور المعلم هنا في أن يتابع بصمت ويحاضر بدرجة أقل وأن يساعد الطلبة على إكتشاف المواد التعليمية التي تؤدي إلى فهم المنهج الدراسي (lorenzen,2006).

كما يشجع التعَلم النشط على بذل المزيد من الجهد لبذل مزيد من الفرص الكافية للممارسة و التدريب من جهة ، ويوفر تغذية راجعة حول أداء الطلبة ، ويمنحهم الحرية في التعّلم ،حيث

تعتبر هذه من الصفات الضرورية للتعّلم النشط الذي يربط المتعلم بالمادة الدراسية التي يتعلمها . ففي داخل الحجرة الدراسية يقوم المعلم بتدريس الطلبة كيفية العمل ، وكيفية القيام بالمهمة أو الواجب الذي يتمشى مع المقرر الدراسي ، أو ما يدور من مناقشات أو فعاليات مع الآخرين ، بحيث يتم توزيع مسؤولية التعّلم بين الطلبة والمعلم. (سعادة و آخرون،٢٠٠٦).

وعندما نعمل على تشجيع الطلبة على المشاركة في الأنشطة التي تتبع طريقة المناقشة وطرح الأسئلة المتعلقة بمحتوى المادة ، فلا يقتصر دورنا هنا على الإحتفاظ بالمعلومات بل نساعد على تنمية قدرات التفكيرلديهم (Meyers&Jone,1993).

نقلاً عن (سعادة و آخرون،٢٠٠٦) فأن التعّلم النشط يشجع الطلبة على التفاعل مع بعضهم البعض خلال عمل المجموعات ، و إعطاء المزيد من الأسئلة المتعددة ، والإشتراك في المشاريع الجماعية والتمارين القائمة على حل المشكلات (Mathews,1993).

فالمشاركة النشطة تساعد على تقوية التعّلم بغض النظر عن البيئة الموجودة فيها كما أن التعّلم النشط ينبغي أن يتوفر فيه جهود ذهنية من الطلبة ويوفر لهم وسائل متنوعة و أداوات تساعد على التطبيق للتعّلم الفاعل (Harasim et.Al,1997).

وإذا كان التعَلم النشط ضرورياً ومهماً للطالب، فهو كذلك بالنسبة للمعلم حيث يساعده على إختيار الأهداف و الأسئلة من مستويات متفاوتة في الصعوبة كي تراعي مابين المتعلمين من فروق فردية، ويقدم لهم المساعدة و النصح والإرشاد في الوقت المناسب. (سعادة وآخرون،٢٠٠٦).

أن التعّلم النشط يخلق بيئة صفية تفاعلية ممتعة بين المعلم والمتعلم ويبعدهم عن الملل في أنشطتهم .إن إكساب معلمي اللغة الإنجليزية مبادئ وإستراتيجيات التعّلم النشط ؛ يسهم في إخراج جيل قادر على الفهم والتعامل مع اللغة الإنجليزية بسلاسة. ويعتبر هذا الأسلوب من الأساليب الأساسية والفعالة في التعليم، فإنه يعمل على بناء العلاقات الإجتماعية بين الطلبة وبين المعلم و يعزز روح المسؤولية والمبادرة للطلبة مما يؤدي إلى رفع مستوى تحصيل الطلبة وتنمية مهاراتهم .

وتلتقي الدعوة إلى إستخدام التعّلم النشط وإمتلاك مبادئه وإستراتيجياته مع أهداف تدريس اللغة الإنجليزية في المملكة الأردنية الهاشمية التي حثت على ضرورة:

- إختيار الإستراتيجيات التعليمية المناسبة لضمان حصول جميع الطلاب على أهداف التعلم التي تؤكد على أعلى مستوى و التفكير النقدي وتذهب إلى أبعد من حفظ الحقائق و المعلومات.

- تزويد الطلاب بطرق حقيقية ،مثل العمل الجماعي لمهام البحث،والعروض الشفوية و الوسائط المتعددة لإظهار المعرفة و المهارات التي يكتسبونها.

- العمل مع بعضهم البعض لخلق إقتصاد معرفي مزدهر لجميع تكامل تكنولوجيا المعلومات و الإتصال النشط.

- دمج طرق محددة لإستخدام التكنولوجيا للتعّلم مثل إستخدام القواميس الإلكترونية.

- تثقيف الطلاب ليكونوا مفكرين ومبتكرين يمكنهم تحديد المعلومات وتحليلها وتوصيلها.

(The English Language National Team,2006)

مشكلة الدراسة

يشكل الإهتمام بالتعّلم النشط أهمية كبيرة في خلق بيئة تعّلم تفاعلية تساعد على إثراء خبرات الطالب و زيادة فاعليته في الموقف التعّلمي ولشعور الباحثة بوجود ضعف لدى بعض معلمي اللغة الإنجليزية كفاءتهم في إستخدام مبادئ وإستراتيجيات التعّلم النشط من خلال عملها كمعلمة لغة إنجليزية في أحد مدارس محافظة معان، حيث جاءت هذه الدراسة وتمثلت في السؤال الرئيس الآتي:

"ما درجة إمتلاك معلمي اللغة الإنجليزية للصفوف الثلاث الأولى لمبادئ وإستراتيجيات التعّلم النشط" ؟

وتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية :

أ- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة إمتلاك معلمي اللغة الإنجليزية للصفوف الثلاث الأولى لمبادئ و إستراتيجيات التعّلم النشط تعزى لمتغير الخبرة ؟

ب- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة إمتلاك معلمي اللغة الإنجليزية للصفوف الثلاث الأولى لمبادئ و إستراتيجيات التعّلم النشط في محافظة تعزى لمتغير المؤهل العلمي ؟

أهمية الدراسة

- قد تسهم هذه الدراسة في بيان أوجه النقص في كفايات و إستراتيجيات التعّلم النشط لدى معلمي اللغة الإنجليزية في محافظة معان .

- تسهم هذه الدراسة من الناحية النظرية في التعرف إلى مبادئ و إستراتيجيات التعّلم النشط و وجهات النظر في إستخدامها في العملية التعليمية .

– تسهم أيضا في توجيه الأنظار إلى الإهتمام بالطلبة في المرحلة الأساسية الدنيا وتنمية مهارات اللغة الإنجليزية لديهم.

– قد تساعد هذه الدراسة من الناحية العملية في أنها تُمكن المسؤولين بوضع برامج تدريبية تساعد في تطبيق إستراتيجيات التعَلم النشط.

– قد تفيد أداة الدراسة الدارسين في إجراء بحوث مشابهة على مواد أخرى ومراحل أخرى في اللغة الإنجليزية.

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى :

معرفة درجة إمتلاك معلمي اللغة الإنجليزية للصفوف الثلاث الأولى لمبادئ و إستراتيجيات التعّلم النشط.

معرفة إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة إمتلاك معلمي اللغة الإنجليزية للصفوف الثلاث الأولى لمبادئ و إستراتيجيات التعّلم النشط تعزى لمتغير الخبرة.

معرفة إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة إمتلاك معلمي اللغة الإنجليزية للصفوف الثلاث الأولى لمبادئ و إستراتيجيات التعّلم النشط تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

مصطلحات الدراسة:

التعَلم النشط: يعرف التعّلم النشط بأنه عملية يتحمل فيها الطالب المسؤولية الكبرى في أن يعلم نفسه، بحيث يقوم بدور أكثر حيوية في إقرار ماذا يحتاج حتى يتعرف إلى الأمور و الأشياء المختلفة ، وماذا ينبغي عليه إن يفعل إزاءها، وكيف يمكن أن يطبق ذلك،حيث يعمل على إدارة نفسه بنجاح (Glasgow,1996).

كما عرّفها (عبدالوهاب،٢٠٠٥) : بأنها الإجراءات والخطوات التي يتبعها المتعلم، والمخطط لها مسبقاً، والتي تتطلب منه التفكير والقراءة والكتابة والاستماع والتحدث و المناقشة.

وتعرف مبادئ و إستراتيجيات التعّلم النشط إجرائياً بأنها : مجموعة من الأساليب و المعارف والإجراءات والمهارات المتتابعة و المتناسقة التي تسهل عمل الطالب وتشجعه على النشاط والتفاعل المباشر وتحمل المسؤولية الفردية والشخصية ، ويضم التعَلم النشط مجموعة من الإستراتيجيات التي يستخدمها المعلم في التدريس وهي إستراتيجية التعلم التعاوني ،العصف الذهني ، ولعب الأدوار.

مدى إمتلاك: هي الدرجة التي يقدرها المعلمات في المرحلة الأساسية الدنيا في محافظة معان في إمتلاك مبادئ و إستراتيجيات التعَلم النشط و إنعكاس الدرجة التي يحصلون عليها على الأداة الحالية المستخدمة في الدراسة .

معلمات اللغة الإنجليزية: هم المعلمات اللواتي يُدرسن اللغة الإنجليزية للمرحلة الأساسية الدنيا في محافظة معان في المدارس الحكومية في العام (٢٠١٧-٢٠١٨).

المرحلة الأساسية الدنيا : هي المرحلة التي تبدأ من الصف الأول حتى الرابع الأساسي.

حدود الدراسة:

الحد المكاني: إنحصر مجتمع الدراسة في المدارس الأساسية في محافظة معان.

الحد الزماني: طبقت هذه الدراسة خلال الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨.

الحد البشري: معلمات اللغة الإنجليزية بالمدارس الأساسية في محافظة معان للصفوف الثلاثة الأولى.

محددات الدراسة:

- إقتصرت هذه الدراسة على ثلاثة إستراتيجيات من إستراتيجيات التعَلم النشط وهي "التعّلم التعاوني، العصف الذهني، ولعب الأدوار"

- صدق الأداة وثباتها.

- صدق إستجابة العينة على الأداة.

الفصل الثاني

الأدب النظري والدراسات السابقة

أولاَ: الأدب النظري:

التعّلم النشط:

تعددت تعريفات التعّلم النشط فقد عرّفه (سعادة و آخرون ، ٢٠٠٦) بأنه طريقة تعليم وتعلم في آن واحد،حيث يشارك المتعلمون في الأنشطة و التمارين والمشروعات بفاعلية كبيرة من خلال بيئة تعليمية غنية متنوعة،تسمح لهم بالإصغاء الإيجابي والحوار البناء ، والمناقشة الثرية ، والتفكير الواعي، والتحليل السليم ، والتأمل العميق لكل ما يتم قراءته أو كتابته أو طرحه من مادة دراسية،أو أمور أو قضايا بين بعضهم بعضا، مع وجود معلّم يشجعهم على تحمل مسؤولية تعليم أنفسهم تحت إشرافه الدقيق، ويدفعهم إلى تحقيق الأهداف المطروحة للمنهج المدرسي، والتي تركز على بناء الشخصية المتكاملة والإبداعية لطالب اليوم ورجل الغد.

كماعرفه مايرز وجونز (Myers& Jones,1993) بأنه البيئة التعليمية التي يتاح فيها للطلبة التحدث والإستماع الجيد والقراءة والكتابة والتأمل بإستخدام تقنيات وأساليب حل المشكلات، والمجموعات الصغيرة، والمحاكاة، ودراسة الحالة، ولعب الدور، و أنشطة أخرى تتيح للطلبة تطبيق ماتعلموه في العالم الواقعي.

ويعرفه كل من فيلدر وبرنت (Felder&Brent,1997) بأنه عبارة عن عملية إشغال وقت الطلبة بشكل نشط ومستمر في عملية التعلم و ذلك من نواحي متعددة كما في القراءة ،

والكتابة، والتفكير، والتأمل، حيث يقومون بعمليات النقاش معا والمشاركة والتطبيق بدلاً من إستقبال المعلومات بشكل مباشر مثل المعلومات اللفظية المسموع أو المرئية المكتوبة.

وعرفه كل من موديل ومايكل (Modell&Michael,1993) بأنه البيئة التي يتم فيها تشجيع الطلبة بشكل فردي على المشاركة الفعالة في عملية بناء نماذجهم العقلية من المعلومات التي يكتسبونها،و أيضاً تحث على ضرورة إختبار صدق النموذج الذي قاموا ببنائه كجزء من عملية التعّلم النشط.

أما بونويل و أيسون (Bonwell and Eison,1991) فقد عرَفا التعلم النشط بأنه منح الفرصة للطلبة للمشاركة الفعالة في بعض الأنشطة التي تعمل على تشجيعهم على التفكير والتعقيب على المعلومات المعروضة للنقاش بحيث لا يقوم الطلبة بالإستماع فقط بل عليهم تطوير مهارات للتعامل مع المفاهيم المختلفة في ميادين المعرفة المتعددة، وذلك عن طريق قيامهم بعملية تحليل تلك المهارات وتركيبها وتقويمها من خلال المناقشة مع الآخرين وطرح الأسئلة المختلفة أو القيام بالأعمال الكتابية على أن ينهمك الطلبة في أنشطة تجبرهم على أن يستجيبوا للأفكار والآراء المطروحة وكيفية تطبيقها وذلك ضمن طرق عديدة لتلك المشاركة تبعاً للمادة الدراسية أو الموضوعات المعروضة للنقاش.

أما (عبد الواحد والخطيب،٢٠٠١) فإنهم يرون أن التعّلم النشط هو مايتعّلمه الطلبة من خلال مشاركتهم الفعالة في العملية التعليمية التعلميّة ، حيث يفكرون ويحللون ويتحدثون ويكتبون مما تعلموه، ويربطونه في حياتهم اليومية من خلال الممارسة الواقعية.